

بحار الأنوار

[506] اعتقدوا أن عثمان (1) قتل مظلوما ويتوالاه ويتبرا (2) من أعدائه، والآخرى - وهم جمهور أهل (3) الحرب وأهل الغناء (4) والبأس - اعتقدوا (5) أن عثمان قتل لحدث أوجب عليه القتل، ومنهم من يصرح بتكفيره، وكل من هاتين الفرقتين تزعم أن عليا عليه السلام موافق له على رأيه، وكان يعلم أنه متى وافق إحدى الطائفتين باينته (6) الأخرى وأسلمته، وتولت عنه وخذلته، فكان يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين. أقول: قد مر القول في ذلك في سياق مطاعنه، ولا يخفى على أحد أن أقواله وأفعاله عليه السلام في تلك الواقعة تدل على أنه عليه السلام كان منكرا لأفعاله وخلافته راضيا بدفعه، لكن لم يأمر صريحا بقتله لعلمه بما يترتب عليه من المفساد أو تقية، ولم ينه القاتلين أيضا لانهم كانوا محقين، وكان عليه السلام يتكلم في الاحتجاج على الخصوم على وجه لا يخالف الواقع ولا يكون للجهال وأهل الضلال أيضا عليه حجة، وكان هذا مما يخصه من فصل الخطاب ومما يدل على وفور علمه في كل باب. _____ (1) في المناقب: أحدهما على أن عثمان.. (2) في المصدر: وتتوالاه وتتبرا. (3) لا توجد: أهل، في المصدر. (4) في (ك): نسخة بدل: العناء، وهو الطاهر. وفي المصدر: الغنى. (5) في المناقب: يعتقدون. (6) الكلمة مشوشة في المطبوع. وما أثبتناها من المصدر. وتقرأ: بايبته. _____